Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث
الشيعة والنص
١ - إثبات الشيعة للنص

ذكر الشيعة النص على إمامة على ، رضى الله عنه ؛ وقد اتفقوا عى النص الخفى ، واختلفوا فى النص الجلى ، فاثبته الإمامية دون الزيدية ، إلا أن الزيدية قد ردت على الإمامية فى فساد القول بالنص الجلى لعدم وجود ما يثبت زعمهم.

قال الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) فى كتابه «نصرة مذاهب الزيدية»: «الذى يدل على فساد هذا القول ، أن الأمر لو كان على ما ذهبوا إليه ، لوجب أن يكون لنا طريق إلى معرفة هذا النص الجلى ، حتى يصح أن يكلف العلم به ، وطريق ذلك لا يخلو من وجهين .

- إما أن تكون الضرورة أو الاكتساب ، وفى علمنا بانتفاء هذين الطريقين دليل على فساد قولهم أن طريق معرفة الأئمة هو النص الجلى ، على الوجه الذى يذهبون إليه"(١) .يعنى لا ضرورة عقلية ولا نص يدعو لذلك غير إفكهم .

فإذا كان كان طريق معرفة النص الجلى هو العلم الضرورى، لوجب لنا مشاركة الإمامية فى العلم به، إذا أن كل علم ضرورى لابد من معرفته كالعلم بالأحداث التاريخية ومواقع البلدان والمدن . .

أما إن كان طريق العلم به هو الاكتساب عن طريق الأخبار، فهو ما لا دليل عليه ، وما تدعيه الإمامية من أخبار ، ادعت تواترها على طريقتهم فى إثبات التواتر فاسدة .

لأن التواتر إن كان قد ثبت لمتاخريهم فلم يكن كذلك فى المتقدمين منهم ، ولا يمكن تبين أن أحداً من الصدر الأول قد اعتقد هذا النص على الوجه الذى يذهبون إليه، فاخبار الآحاد ظنية الدلالة والنقل ، ولا تفيد علماً قطعياً ، وإن تواترت فى القاعدة بعد ذلك.

ولتحديد زمن بعينه انتشر فيه القول بالنص الجلى ، يقول الصاحب إنه حتى زمان

---

(١) الصاحب بن عباد : الزيدية ؛ ص ١٩١ ، تحقيق د/ ناجى حسن - بيروت